قسم اللغة العربية – المناهج الدراسية .

الوقت : ساعتان .

اسم المادة بالعربي : الشعر الجاهلي

اسم المادة بالإنكليزية

Pre-Islamic Potry

((المستوى الدراسي الأول / الفصل الاول))

أ.د. محمد عويد محمد الساير

المحاضرة التاسعة : الاغراض الشعرية .

الهجاء .

الهجاء في اللغة والمصلح :

الهجاء في اللغة هو الشتم ، والذم وهو نقيض المديح والمدح والثناء .

اما الهجاء في المصطلح فهو أحد اغراض الشعر العربي ، وهو يختصّ بمعاني الذم والقدح والشتمية في المجتمع . وهو نقيض المديح فالمديح يذكر الفضائل والهجاء يذكر الرذائل .

دوافع شعر الهجاء ومعانيه في الشعر الجاهلي :

أما الدوافع فمنها الحقد والكره للآخر بما يستوجب ذمه وهجاءه والنيل منه وتشويه صورته وصورة قبيلته بين الناس .

ومن دوافع الهجاء أيضاً ، الدافع السياسي فمثلما كان هناك المديح السياسي فهناك الهجاء السياسي أيضاً وهو ما يشمل هجاء القبيلة وعلية القوم فيها واصحاب الرأي والسلطة في تلك القبيلة .

ومن دوافع الهجاء في الشعر الجاهلي كذلك ، الدافع التكسبي فمثلما كان المديح تكسباً كان الهجاء تكسباً أيضاً إذ يدفع للشاعر الهّجاء بعضاً من المال ليهجو شخصاً او قبيلة لأي سبب كان .

من معاني شعر الهجاء في الشعر الجاهلي : البخل ، والجبن ، وعدم المرؤة ، والكذب ... وسائر الصفات السيئة المعيبة في الناس .

أنواع شعر الهجاء في الشعر الجاهلي :

١.الهجاء القبلي : إذ كان الصراع على أشده في العرب قبل الاسلام ولاسيما بين القبائل العربية ولأسباب كثيرة ، منها الفرار في الحرب والعار في الهزيمة في القتال والمعارك الكثيرة التي كانت تنشب بين القبائل العربية.

وقد يقصد الشاعر الى ادق معاني والهجاء واعنفها ليوجع المهجو (القبيلة)، ومن ذلك قول زهير بن أبي سُلمى في هجاء بني حصن القبيلة التي عادت قبيلة غطفان وقاتلتها . فشبههم بالنساء وحتى النساء تتزوج وتتفرح ولا يبقين في البيوت ، وإنما رجال بني حصن باقون في بيوتهم لذلتهم والنساء يخرجن ويتزوجن . يقول في ذلك هاجياً :

ومـــــــا أدري وســـــــوف أخـــــــال أدري
أقـــــــومٌ آل حصـــــــنٍ أم نســـــــاءُ
فـــــإن تكـــــن النســـــاء محجبـــــات
فحـــــقٌّ لكـــــل محصـــــنةٍ هـــــداءُ

٢. الهجاء الفردي (الشخصي) : وهو أعنف وأشد من الهجاء القبلي ، لانه يختص بشخص واحد يتناول فيه الشاعر الهّجاء عيوبه كلها ، وصفاته القبيحة والسيئة اجمعها بين بني مجتمعه وفي قبيلته والقبائل العربية الأخرى

. ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي بشر بن عليق الطائي يهجو ابن الرقاع فجعله ساقطة مالها لاقطة :

بنـــــي الرقـــــاع مـــــا لقولـــــك ينتمـــــي
وكنـــــت أحـــــق النـــــاس ألا أتكلّمـــــا
عهـــدتك عبـــداً لســـتَ مـــن أصـــل معشـــرٍ
عـــن المجـــدِ مقطـــوع الســـواعدِ أجـــذما

٣. الرد على الخصوم : وهو الهجاء بين الشاعرين . الاول يهجو والآخر يردّ عليه وهذا النوع من الشعر الهجائي في الجاهلية كان الممهد لفن النقائض في شعر العصر الاموي ، ومن قبله عُرف في شعر صدر الاسلام والدعوة الاسلامية بين شعراء الرسول (ﷺ) وبين شعراء قريش والمشركين .

ومن شواهد هذا النوع من الهجاء في الشعر الجاهلي ، ما حدث بين عامر بن الطفيل وبين النابغة الذبياني إذيقول الاول في هجاء النابغة :

ألا مـــــن مبلـــــغ عنـــــي زيـــــاداً
غـــــادة القـــــاعِ إذ أزف الضِّـــــرابُ

فردّ عليه النابغة متهماً إياه بالرعونة وإنه ليس كأبيه وعمه في الحكمة والرشاد:

فـــأن يـــكُ عـــامرٌ قـــد قـــال جهـــلاً

فـــــإنَّ مظنّـــــة الجهـــــلِ الشـــــبابُ

فإنـــــك ســـــوف تحلـــــمُ أو تنـــــاهى

إذا مـــــا شـــــبتَ أو شـــــاب الغـــــرابُ

الخصائص الفنية لشعر الهجاء في العصر الجاهلي :

١.ضآلة شعر الهجاء وقصر مقطوعاته وقصائده الشعرية موزانة بباقي الاغراض الشعرية الأخرى مثل المديح أو الغزل .

٢. الواقعية والصدق ، إذ إن أكثر الشعر الواصل الينا من الشعر الجاهلي في هذا الغرض اتسم بالواقيعة في ذم الشخص المهجو بصفاته الشخصية المعروفة فيه من بخل وجبن ... وغيرها .

والواقيعة في هجاء القبيلة من المعاني المذمومة الشيئة التي عُرفت بها بين قبائل العرب .

٣. الهجاء بالمعاني والخصائل وليس بالعاهات الخَلقية المعيبة التي كانت في الشخص أو القبيلة مثلما انتشرت فيما بعد في الشعر الهجائي في عصور الشعر العربي بعد الجاهلية ، كالهجاء بالعمى أو العور أو البرص... وغير ذلك مما عرف عند الشعراء الهجائيين في العصر الأموي او العصر العباسي.

٤. مجانبة الافحاش المقذع في الهجاء ، وعدم النزول في الرذيلة المسفّة لمعاني هذا الشعر ، والاقتصار على المعاني القبيحة المعروفة المتداولة وعدم النيل من الاعراض أو ما ينبو له الذوق والخلق.

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

- تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .
- الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.
- الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .
- الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.
- الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.
- الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .
- نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

- الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

- دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

- مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

- شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

- شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت.).

- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الاداب – القاهرة ، (د.ت.).

- ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .